والوعيد والترغيب والتهليل والتحديد وابلغ في كل واحد منها فذكر من الثواب الكريم ما لا صبر عنه وذكر من العقاب الاليم ما لا صبر عليه فعليك اذا بالتزام هذين المعنيين يحصل كل مراد وسهل عليك احتمال المشقة والله تعالى ولي التوفيق بفضله **فان قلت** فاحقيقة الرجاء والخوف وحكمهما فاعلم ان الرجاء والخوف عند علمائنا رحمهم الله يرجعان الى قبيل الخواطر وانما المقدور للعبد مقدماتها قالوا الخوف الخوف رعدة تحدث في القلب عن ظن مكروه ينالـه والخشية نحوه لكن الخشية يقتضي ضربا من الاستعظام والمهابة وضد الخوف الجرأة ولكن قد يقابل بالامن فيقال خايف وآمن وخوف وامن لان الآمن الذي يجري على الله تعالى والحقيقة ان الجرأة تضاده ومقدمات الخوف اربع ذكر الذنوب الكثيرة التي سبقت وكثرة الخصوم الذي مضوا الى المظالم وانت من تخلص ويتبين لك الخلاص بعد **والثانية** ذكر شدة عقوبة الله سبحانه التي لا طاقة لك بها **و الثالثة** ذكر ضعف نفسك عن احتمالها **والرابعة** ذكر قدرة الله تعالى عليك متى شاء وكيف شاء **واما الرجاء** فهو ابتهاج القلب بمعرفة فضل الله تعالى واسترواحه الى سعة رحمة الله تعالى وهذا من جملة غير مقدور للعبد ورجاء هو مقدور وهو تذكر فضل الله تعالى وسعة رحمته وقد سمى ايضا الارادة الخاطرة بالاستبشار رجاء والمراد من هذا الباب هو الاول وهو التذكر

على حسب الابتهاج والاسترواح وضده الياس وهو التذكر لفوات رحمة الله تعالى وفضله وقطع القلب عن ذلك وهو معصية محض وهذا الرجاء فرض اذا لم يكن للعبد الى سبيل الامتناع عن الياس الا به والا فهو نفل بعد الاعتقاد في فضل الله تعالى وسعة رحمته وتقدمات الرجاء اربع ذكر سوابق فضله اليك من غير قدم او شفيع **والثانية** ذكر ما وعد من جزيل ثوابه وعظيم كرامته حسب فضله وكرمه دون استحقاق قل اياه بالفعل اذ لو كان على حسب الفعل لكان اقل شيء واصغر **والثالثة** ذكر كثرة نعمت عليك في امر دينك ودنياك في الحال من انواع الامداد والالطاف من غير استحقاق او سوالك **والرابعة** ذكر سعة رحمة الله تعالى وسبقها غضبه وانه ارحم الراحمين الغني الكريم الرؤوف بعباده المؤمنين فاذا واظبت على هذين النوعين من الاذكار افضيا بك الى استشعار الخوف والرجاء بكل حال والله ولي التوفيق منه وفضله **فصل** فعليك ايتها الرجل بقطع هذه العقبة في تمام الاحتياط والتحرز وجل الرعاية فانها عقبة دقيقة المسلك خطرة الطريق الامن والثاني طريق الياس وطريق الرجاء والخوف هو الطريق العدل بين الطريقين الجايرين فان غلب عليك الرجاء حتى فقدت الخوف البتة وقعت في طريق الامن ممكر الله وهم الا القوم الخاسرون وان غلب عليك الخوف حتى فقدت الرجاء البتة وقعت في طريق الياس ولا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فان كنت تركبت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)